Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ بالطبع .

ـ أعني ، هل عشتها بنسبة واحدة من الشعور بأنّها برَكة لك ونعمة ؟

ـ بل كانت ـ ولا تزال ـ أحياناً بركة وأحياناً لعنة . أحياناً نعمة وأحياناً نقمة . أحياناً نعيماً وأحياناً جحيماً . وأكثر من مرّة تمنّيت لو أنّها لم تكن .

ـ أنا البليدة يا ابنتي ، لا أنت . لم أحسن التعبير . عنيت أكثر من البركة والنعمة . عنيت غير الفرح والكدر . غير اللذّة والألم . غير ما يدعونه سعادة وتعاسة . عنيت ما لست أجد الكلمة الصحيحة التي تعبّر عنه تعبيراً صحيحاً .

ـ وتلوميني لأنّي لم أفهم .

ـ بل ألوم نفسي لأنّني لم أحسن التعبير .

وقطّبت العجوز حاجبيها ، وأغمضت عينيها ، ثمّ راحت تمرّ بأصابعها على جبينها وكأنّها تدلك التغاضين التي فيه . ثمّ استأنفت الكلام وكأنّها تكلّم نفسها :

ـ نتنفّس ونتحرّك ونظنّ أنّنا نعيش . نأكل ونشرب ونحسب أنّنا نعيش . نتزوّج ونلد الأولاد ونعتقد أنّنا نعيش . نزرع ونحصد ، نقرأ ونكتب ، نبني ونهدم ، نصوم ونصلّي ، نبكي ونضحك ، نمرض ونتعافى ، نحبّ ونبغض ، نغتني ونفتقر ، نحارب ونسالم ، نشتري ونبيع ، نأمر ونؤمر ،